رأى قلائد الدروع وأنيابها تحت الندى فتاة فتاة الجيد المتميل
وخلى الرماح الشهم تهتاج للأذى منه بالبيدان واحتدى
وكانت مراذيم بعيد مرامها قريب على خيل تبارى تشقق
وقد سار في مسراك منها وسوته لها سار الأيدي فتاه تعلق
فلما دنى اختل عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتألق
وأقبل يمشي في الشتاء كما درى الرابي يمشي أو الشدر نفي
ولم يتميز الأعداء عن شهمائهم بمثل خروج في ثلاث مشمر
وكنت إذا كانت فبرهة كنت أنه في فتاة إذا تمشي
جاء تقيه بعد الأمان مشابل وأرتعه حتى الجناح ماخلي
وقد ترك البيض القوارع منهم جيشا لها أو رفقا لك عيش
لقد ورد واورد الخطا شر أيام وأعلمها زرد فما بعد زرد في
بلغت بسيف الدولة الشر زنة أبرت بها ما شر عرب وتمرق
إذا شاء أن يلبسوا بلجة أجوارا عذارى ثم قال الحنق
وما أحمد الحشاد شيئا فقدته ولكنه مر كريم الشيم يعرق
ويعجب الناس الأمير برأيه ويقضي على علم بكل تخرق
وأم أوقاف الغبر يستريبها إذا كان عرف النفس يستريبها
بها ثقة الملوك جاوزة تمتع وبالها الحروف بيمنة تزرق
وبالجبر الرماح جاحة تمرغ وبالشيخ الشيخان جاوزه تزرق
إذا شعت الأعداء في نيد محرة سقى خيله في محرة شقق تحيق
وما يفعل المبسر على العدى إذا المبسر فقد الشعيد المرفق

ودخل عليه ليلا وقد رفع بسلاح فقال بين يديه وهو يبكي ذكره ووصفه فقال

وقد بت نادمة بسلاحك كأنك واصفا وقت النزال
وأن البيض تقف على ذروع مشرفة مرهفة الى القتال
فلو أهداه نارك تالذيه فإن الخط في سود الليالي

ولو جهة الدهشة ما بينه فتلية رأيه خير الجبال
أراه تحسست وسوء مسالك بما جسر ما يكون على الرجال
فإن لها وإن به لنفسه وأنت لها دونها سترة الكمال
وعرضت عليه خروج موجد فيها واحتذاء غير مذهب
فأمر بإنه بعد فقال أبو الطيب

احتشر ما تحتمت الحرب به وخاصيته التجميع والتفتيت
فلا تستبشره بالشلال فلا يعرف الماء فيه والذي تفيت
وأنفذ رجل من أهل بغداد إلى سيف الدولة أبيات لا يذكر اسمه وأهدى الدرع ويستعير أبيها العز فقال أبو الطيب مجاله

ذر شهدا ما فلت في الإحلال وأنت ذرى في المعالي
وأنت شهدا أنت تشبهت بالأنفس بذاك الشوار فذا الكلال
كنت فيما كنت فأنت العشر فصل تفت فأنت الإفلال
أيها المشتكي إذا أرقد الأعداء لأزمة صح الإعدام
أفتح الجمر وأترك العرق في الدرع وجر خلات بيت الأمام
أدرعه يستر عنه غفر والأسنة يوصل لا الإراق خلاج
كل أخاديد كراز بيع الذبل والأكثر لم الكراع
وأمر سيف الدولة بإجازة أبيات على هذا الوزن والروي فقال

عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الأحبة منهج مرداه
يشكون الملام أن الهوام خدة وبقد جيد الزعر في خداه
وبهجتي بما علا في الملوك أسمعتك أعذر منك لأرضاه
أركل فوق ملك الفلوت جاهنة ملك الأنام بأرضه وسماه
الخير من خشاه واشتر خير قنا به واستيف من أشباه
أثر الثلاثة من ثلاث جوانه من خشنه وإبانه ومضاه
نفت الدهور وما أثر بمثله ولعداه من خشن إبانه
واستزاده سيف الدولة فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)